ابو علي اباد

مكاريوس كرئيس شرعي لجمهورية قبرص ،

عودة كرامنليس ام عودة الديموقراطية ؟

التحفظ الاساسي على عودة كرامنليس الى الحكم العلني في اليونان ، ان تكون عودته تنفيسا لنقمة الشعب اليوناني ضد الحكم الدكتاتوري العسكري · اي ان تكون هذه العودة مخرجا للابقاء على الحكم الفاشي مقنعا · تبليع اليونانيين العلقم مغلفا بالسكر ·

فالهزيمة الحقيقية التي مني بها الحكم العسكري في اليونان لم تكن على يد الاتراك · بل جاءت هذه الهزيمة محصلة لها · هزم منذ البداية يوم توسل النظام الجمهوري ـ وهو مطلب شعبي تاريخي ـ لضرب الديمقراطية· فاذا بهوقد انفض عنه التاييد الشعبي يسقط في تجربة عسكرية لعلها المبرر الوحيد لوجوده كحكم عسكري ·

ولاشك في انموجة التساؤلات قد تعاظمت الى درجة لم يعد يحر كولونيلات اليونان امامها جوابا ، ولم يكن لهم من سبيل الا الانحناء معها · فاذا كان العسكر لا يحاربون فماذا يفعلون ؟ بل لماذا يحكمون ؟

وبعد السقوط في التجربة احضر العسكريون اليونانيون واجهة مدنية عتيقة كان وجودها في السابق من دواعي الانقلاب · ذلك ان كرامنليس- وهو اليميني المعروف ـ آثر التخلي عن الدفاع عن الديمقراطية نكاية باليسار فكان جسرا عبر عليه الملك بادىء الامر لمخالفة الدستور ثم ليعبر عليه الكولونيلات للاطاحة بكافة الاشكال الديمقراطية ·

ومن هنا الاعتقاد بأن الاتيان به في هذا الظرف ليس مجرد صدفة او حسن اختيار ·فلربما جيء به كبديل عن الديمقراطية التي هي المطلب الاساسي · وربما كان مجيئه كما تشير الانباء تمهيدا لعودة الملك نفسه من اجل تسميك الحواجز في وجه الحياة الديمقراطية الحقيقية التي يعتبر النظام الجمهوري من اولى ركائزها ·

وقبوله بالمجيء الى واجهة الحكم في نظام جمهوري الاسم لا يعني انه تخلى عن ملكيته الا اذا اعلن صراحة التزامه بأمرين اساسيين هما النظام الجمهوري والحريات الديمقراطية المتمثلة بالحريات الحزبية بالدرجة الاولى ·

والا فسيبقى واجهة عتيقة متداعية لن تصمد امام الرياح العاصفة من الداخل ومن الخارج !

سليمان الفرزلي